# القراءةُ

2

## قِصّةٌ

## الدَّرسُ الثّاني

شيخة محمّد الجابريّ

## الحَوْضُ المَسحورُ

مِنَ التُّراثِ الإماراتيِّ

### نواتجُ التَّعلُّمِ

- ARB.2.1.01.019 أنْ يُحدّدَ المتعلِّمُ المَعنى الإجماليَّ للنَّصِّ الأَدَبيِّ مُوضِّحًا الفِكَرِ الرَّئيسةَ والجُزئيَّةَ، والتَّفاصيلَ المُساندَةَ فيه.
- ARB.2.2.01.032 أَنْ يَتَتَبَّعَ السَّردَ والوَصفَ والحِوارَ في القصص الّتي يَقرؤها مُوَضِّحًا وظائفَها.
- ARB.2.2.01.033 يحدد الأحداث التي تطور الحبكة موضحا كيف يفسر كل حدث الأفعال الماضية أو المستقبلية للشخصيات في الرواية
- ARB.2.2.01.034 أنْ يُحَلِّلَ الشَّخصيّات مِنْ خلالِ أَفكارِها وأَقْوالِها وأَفْعالِها.
- ARB.6.1.02.019 أَنْ يُفَسِّرَ المُتعلِّمُ الكلماتِ مستعينًا بالمعجمِ الورقيِّ والرَّقميِّ، ويستخدمُها في سياقاتٍ تعزِّزُ مَعْناها.



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

## الاستعدادُ لِقراءةِ النَّصّ:

### المهارةُ القِرائيَّةُ

**الحِكايَةُ الشَّعْبِيَّةُ:**

الحِكايةُ الشَّعبيَّةُ، ويُطلَقُ عليها في دولةِ الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدَةِ «الخَرُّوفةَ»، وجمعُها «خَراريفُ» هيَ جُزءٌ لا يَتجَزَّأُ مِنَ الموروثِ الشَّعبيِّ، وخُلاصَةُ إفرازاتٍ لِتَفاعُلاتِ النَّاسِ معَ ظروفِ الحياةِ الَّتي عاشَها الإنسانُ. وعادةً ما تُسرَدُ الحكايةُ الشَّعبيَّةُ باللَّهجَةِ الدَّارِجةِ المحلِّيَّةِ، وبلهجَةِ الرَّاوي مُباشرةً؛ لذا فقدِ اكتَسبَتِ البَساطَةَ والسُّهولَةَ، والشَّعبيَّةَ والحُضورَ لدى جمهورِ المُستمِعينَ.

والأدَبُ الشَّعبيُّ كما يُعرِّفُهُ المُستَشرِقُ الإيطاليُّ «حوفاني كانوفا»: (هوَ الأدبُ الشَّائعُ في الطَّبقاتِ الَّتي تُعرَفُ عادةً بعامَّةِ الشَّعبِ، ولهُ ميزاتٌ خاصَّةٌ بهِ، ويَستَعمِلُ اللَّهجةَ المحلِّيَّةَ، أو لُغةً شِبهَ فَصيحةٍ سهلةً فيها تعابيرُ كثيرةٌ باللُّغَةِ العاميَّةِ). وقد قيلَ: إنَّ الأدبَ الشَّعبيَّ هوَ الأدبُ المجهولُ المؤلِّفِ، العاميُّ اللُّغةِ، المرويُّ شَفاهيًّا، المُعبِّرُ عن ذاتيَّةِ الطَّبقاتِ الشَّعبيَّةِ الدُّنيا، المُتوارَثُ عبرَ الأجيالِ.

إنَّ قائلَ الحكايةِ الشَّعبيَّةِ يكونُ مَجهولًا في العادةِ، وقدْ لا يكونُ فَردًا واحِدًا، بل مجموعةً، فالحكايةُ إذًا لا تُعبِّرُ عن وُجدانٍ فرديٍّ، أو تَجربةٍ فَرديَّةٍ، ولكنْ عن تَجربةِ الجَماعةِ أيضًا، فتُصبحَ بذلكَ ضميرَها المُتحرِّكَ، ووُجدانَها المُعبِّرَ عن تَجربَتِها الحياتيَّةِ، ومَوْروثاتِها.

ولسردِ الحكايةِ الشَّعبيَّةِ طُقوسٌ خاصَّةٌ، ففي تَجمُّعاتِ الرِّجالِ يتصدَّرُ «الحكواتيُّ» لِقَصِّ الحكايةِ على الرِّجالِ، مُوظِّفًا صوتَهُ، وأسلوبَهُ المُميَّزَ، وحَركاتِه وإيماءاتِهِ المُعينةَ على تَخيُّلِ الأحداثِ.

أمَّا قَصُّ الحكاياتِ على الأطفالِ، فهوَ وظيفةُ الجَدَّةِ، حيثُ يتحلَّقُ الأحفادُ حولَها مُنصتينَ إليها، مُتحفِّزينَ لما سَيسمعونَ، وتبدأُ الرِّوايةُ بمَدخلٍ مُحبَّبٍ تَتخلَّلُهُ الصَّلاةُ على الرَّسولِ محمَّدٍ – عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ – كما يَحرِصُ كلٌّ مِنَ الرَّاوي أو الرَّاويةِ على القَصِّ بأسلوبٍ فنِّيٍّ شائقٍ، فتَنوَّعُ نَبْرةُ الحديثِ من خوفٍ وفرحٍ ودَهشةٍ وحُزنٍ وغيرِ ذلكَ، ويَعتَمِدُ القَصُّ أيضًا على تَهويلِ الأحداثِ وتَضخيمِها.



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

وللحكايةِ الشَّعبيَّةِ وظائفُ في المُجتمَعِ، فمُعظَمُها يَحوي قِيمًا تَعليميَّةً وتَربويَّةً هادِفةً، تُقدَّمُ بطريقةٍ سَلِسةٍ وسهلةٍ مناسبةٍ لعقلِ المُتلقِّي، وتُعوِّدُهُ على التَّركيزِ والاهتِمامِ، وتُساعدُ في تَنميَةِ الخَيالِ لدى الأَطفالِ، وتَصوُّرِ الأحداثِ، وتَوقُّعِ النِّهاياتِ.

وللمكانِ أَهميَّةٌ في اكتِسابِ حكايةٍ ما سِمَةً خاصَّةً دونَ غيرِها، فحكاياتُ أهلِ الصَّحراءِ والبادِيةِ لها طابعٌ خاصٌّ يَربِطُها بتلكَ الصَّحراءِ، وظروفِها، ومُناخِها، وطبيعةِ الحياةِ فيها، فتكثُرُ لَديهِمْ حكاياتُ الكَرَمِ، والفُروسيَّةِ، والغزوِ، وغيرِها. أمَّا حكاياتُ أهلِ القُرى، فتدورُ أحداثُها حولَ الفَقرِ، ومُشكلاتِهِ المُختلِفَةِ، والتَّطلُّعِ إلى الغِنى، والحُصولِ على الكنوزِ والجواهرِ الثَّمينَةِ بالاستِعانةِ بالعفاريتِ.

وحكاياتُ أهلِ الحَواضِرِ والمُدُنِ تدورُ أحداثُها حولَ التُّجَّارِ ومُغامراتِهِمْ، ومُغامراتِ الأبناءِ وغيرِها.

ومنَ الحكاياتِ الشَّعبيَّةِ المشهورةِ حكايةُ أبي زيدٍ الهلاليِّ، والزيرِ سالمٍ، وألفِ ليلةٍ وليلةٍ، وحيِّ بْنِ يَقظانَ، ومُغامراتِ السِّندبادِ، وغيرُها.

**المُعجمُ والمُفرداتُ:**

**(الأفعالُ)**

- خلَدَ، خلَدَ إلى، خلَدَ بـــ ، خلَدَ في، خلَدَ لـــ يَخلُد، خُلْدًا وخُلُودًا، فهو خالدٌ، والمفعولُ مَخْلُود إليه.

خلَدَ فلانٌ: كَبِرَ في السِّنِّ، ولم يَشِبْ، أَبطأَ عنهُ المشيبُ وقد طعنَ في السِّنِّ.

خَلَدَ: دامَ وبَقِيَ.

خَلَدَ بالْمَكَانِ: أَقَامَ فِيهِ وَدَامَ وَاسْتَقَرَّ طَوِيلًا.

خَلَدَ إِلَى الهُدُوءِ: رَكَنَ، مَالَ.

خلَد لـــ/ إلى النَّوم: استَلقى على فراشِهِ للنَّوم.

خلَدَ إلى الرَّاحة/ خَلَد للرَّاحة: مالَ وسكنَ واَطمأنَّ إليها، ركنَ إليها.

- يَعُبُّ: عَبَّ عَبَبْتُ ، يَعُبُّ، اعْبُبْ/ عُبَّ، عَبًّا عُبابًا، فهو عابٌّ، والمفعولُ مَعْبوبٌ.

عَبَّتِ الدَّلْوُ: صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرْفِ الْمَاءِ.

عَبَّ الوَجْهُ: حَسُنَ وَنَضُرَ.

عَبَّ الماءَ عَبَّ عَبًّا: شَرِبَهُ بلا تنفُّسٍ ومَصٍّ.

عبَّ في الماءِ أو في الإناءِ: كرَعَ.

عَبَّ النَّباتُ : طالَ.

عَبَّ البَحْرُ عُبابًا: ارتفَعَ موجُه واصطَخَبَ.



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

### (الأسماءُ)

- الذُّهولُ: مصدرُ ذَهَلَ، وهوَ الحَيْرَةُ الشَّديدَةُ، والدَّهَشُ الشَّديدُ.
ذهِلَ،ذهِلَ عن، يذهَلُ، ذُهُولاً وذَهْلاً، فهو ذاهِلٌ، والمفعولُ مَذْهولٌ.
ذَهِلَ: ذَهِلَ ذُهولًا: تدلَّهَ وغابَ عن رُشْدِهِ
ذهِلَ الشَّيءَ /ذهِلَ عن الشَّيء ذهَله: نسيه، وغفلَ عنه من شدَّةِ الدَّهشةِ أو الكَرْبِ.
- المِحْجَرُ، المَحْجِرُ، الجمعُ: مَحاجِرُ، اسمُ مَكانٍ مِنْ حجَرَ/ حجَرَ على، المَحْجَرُ: المكانُ في الجَبَلِ يُقطَعُ منهُ الحجارةُ.
المَحْجَرُ الصِّحِّيُّ: مكانٌ يُحجَزُ فيهِ المصابونَ بالأمراضِ الوَبائيَّةِ تحتَ المراقبةِ خوفًا من انتِشارِها.
مَحْجِرُ العَيْنِ: ما أحاطَ بها.

### (الصِّفاتُ)

- مُتداعٍ: (اسم)، فاعلٌ من تَداعَى.
تَداعَى (فعلُ)/ تَداعى على يَتداعَى، تَداعَ، تَداعِيًا، فهوَ مُتداعٍ، والمفعولُ مُتَداعًى عليه.
تَدَاعَى النَّاسُ: دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِلاجْتِمَاعِ.
تَدَاعَى القَوْمُ عَلَيْهِمْ: تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ بِالخُصُومَةِ وَتعَاوَنُوا.
تَدَاعَتِ الْمَاشِيَةُ: هَزَلَتْ، ضَعُفَتْ.
تَدَاعَى الثَّوْبُ: بَلِيَ.
تَدَاعَى الشيءُ: تَصدَّعَ وآذَنَ بالانهيارِ والسُّقوطِ.
تداعَتِ إبلُ بني فُلانٍ: هُزِلَتْ أَو هَلَكَتْ.

### حَوْلَ الكاتِبِ:

شيخةُ محمَّدُ الجابريُّ:كاتبةٌ وشاعرةٌ وإعلاميَّةٌ إماراتيَّةٌ، وباحثةٌ في مجالِ التُّراثِ، وقدْ صدَرَ لها عددٌ من الإصداراتِ مِنها: ديوانُ «يمرُّني صوتُكَ»، و«للرِّيحِ»، و «يُمكنُ»، و«نساءٌ في مضاربِ الشِّعرِ» وكتابُ «مَمرٌّ آخرُ»، و«وين الطُّروش»، و«تَقاسيمُ على نَحوٍ ما»، و«حديثُ اللَّيلِ»، و«يقولُ المتوَصِّفُ»، و«أُلوِّنُ تُراثي»، و«زينةُ وأزياءُ المرأةِ في دولةِ الإماراتِ العربيَّةِ المتَّحدَةِ».
حصَلَتْ على جائزَةِ تَريَمَ الصَّحفيَّةِ، ووسامِ قادةِ مجلسِ التَّعاوُنِ الخَليجيِّ في الرِّيادةِ الثَّقافيَّةِ، وكُرِّمَتْ تَكريمًا خاصًّا كرائِدَةٍ من رُوَّادِ الثَّقافةِ في الدَّولةِ في مِهرَجانِ الشَّارقَةِ للشِّعرِ الشَّعبيِّ 2016، وتكريمٍ من مِهرَجانِ الجنادريَّةِ كرائدةٍ من رائداتِ الثَّقافةِ في الخليجِ، إضافَةً إلى عَددٍ مِنَ الأَوْسمَةِ والتَّقديراتِ مِنْ داخِلِ الدَّوْلةِ، وَمِنْ خارِجِها.


حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

## في أَثناءِ قراءَةِ النَّصِّ:

**اقرأِ الحِكايةَ الآتيةَ قراءةً مُتمَعِّنَةً في البيتِ قبلَ الحصَّةِ، ثمَّ اكتُبْ رأيَكَ في:**

**فِكرةِ الحِكايةِ.**

**لُغةِ الحِكايةِ.**

**ما أعجبَكَ فيها.**

**ما لَمْ يُعجِبْكَ فيها.**

**الحَوْضُ المَسْحورُ – شيخةُ محمد الجابريّ**

حينَ اختَفَتْ أمُّ عليٍّ عنِ الأنظارِ، عندَ انشِغالِ الرِّجالِ بنَصْبِ الخيامِ وبناءِ العرشانِ من سَعَفِ النَّخيلِ، لم يعلَمِ الصِّغارُ إلى أينَ ذَهبَتْ جدَّتُهُمُ الحَبيبَةُ فهيَ ومنذُ أنْ حطَّتِ القَوافلُ رِحالَها في «واحاتِ العَينِ» لقضاءِ فصلِ الصَّيفِ «المَقيضُ» بينَ ربوعِها الخَضراءِ لم تَهدأْ، ولم تَستقرَّ في مكانٍ واحدٍ، تُتابعُ الأشغالَ والتَّجهيزاتِ، وتُشرِفُ على وضعِ كلِّ شيءٍ في مكانِهِ تَمامًا.

وَحْدَهُ الصَّغيرُ خليفَةُ كانَ يعرِفُ، فقدْ رافَقَها إلى المدينةِ لشراءِ قازٍ للفَنَرِ. وما إن أطلَّتِ الجَدَّةُ، حتَّى بادَرَها الصِّغارُ والكبارُ بالسُّؤالِ: أينَ أنتِ يا جدَّتي؟ كنَّا نبحَثُ عنكِ وعن خَليفةَ.
صاحَ خليفةُ بحماسٍ: أَلا تَرَوْنَ هذا الفَنَرَ الأزرقَ المُضيءَ، لقدْ ذَهبْنا لملئِهِ بالوَقودِ، كما أَحضَرْنا واحدًا آخرَ لكُمْ أيُّها الرِّجالُ، ابتَسمَتِ الجَدَّةُ وقالَتْ: وسوفَ تكونُ حكايةُ اللَّيلةِ مُختلفةً على ضَوْءِ الفَنَرِ المُنيرِ، أليسَ كذلكَ يا صِغاري الأعزَّاءَ؟ صاحَ الصِّغارُ بفرحٍ: هوَ كذلكَ يا جدَّتي.

«إذَنْ هيَّا .. اتبَعوني لأرويَ لَكُمْ «الخَرُّوفَةَ»، فقدْ نالَ منَّا التَّعبُ كثيرًا بعدَ السَّفرِ الطَّويلِ، ولا بدَّ أنْ نَخلُدَ جميعًا إلى النَّومِ»، ردَّتِ الجَدَّةُ، وهيَ تتقدَّمُهُم إلى عَريشِها الخاصِّ.
وفي العَريشِ اتَّخذَ كلٌّ منَ الصِّغارِ موقِعَهُ في زوايا المكانِ. وبعدَ أنِ استقرَّ الجَميعُ في أماكِنِهم، قالَتِ الجَدَّةُ: صلُّوا على النَّبيِّ المُصطفى عليهِ السَّلامُ. فرَدَّ الجَميعُ بصوتٍ واحدٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلِّمْ.


حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

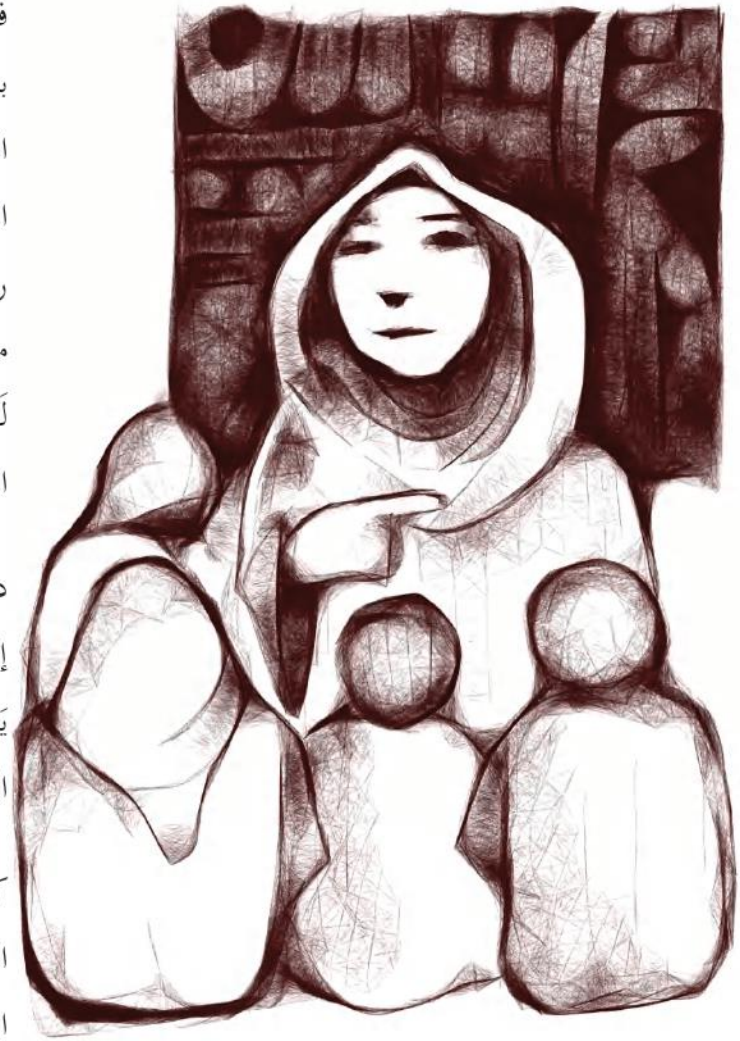

فجاءَهُم صوتُ الجَدَّةِ دافِئًا كأنَّهُ يَضُمُّهُم بحَنانٍ: أَحسَنْتُم يا أَحبَّائي، سَأحكي لَكُمُ اليومَ حكايةَ شقيقِ الغِزلانِ أو الحوضِ المسحورِ؛ حيثُ تَروي لنا الخَراريفُ حكايةَ رجلٍ يُدعى (عبدَاللهِ) كانَ يعملُ بيدارًا في مزرعةِ أحدِ التُّجَّارِ المَعروفينَ في البلدِ، وكانَ لَدى (عبدِاللهِ) منَ الأبناءِ بنتٌ وولدٌ، أمَّا البنتُ فاسمُها فطيمُ، وأمَّا الولدُ فاسمُهُ حَمَدٌ.

دأبَ حَمَدٌ وشقيقَتُهُ فطيمُ على الذَّهابِ يوميًّا إلى المزرعةِ لتَوصيلِ الغَداءِ إلى والدِهِمُ الَّذي يَقضي يَومَهُ كاملًا في المزرعَةِ، ولا يعودُ إلى المنزلِ إلَّا عندَ المساءِ، قُبَيْلَ غروبِ الشَّمسِ.

كانَ حَمَدٌ وفطيمُ يَخرجانِ إلى المَزرعةِ عندَ الظَّهيرةِ، بعدَ أن ينتَهيا من تَلقِّي دروسِهما الدِّينيَّةِ عندَ المُطَوِّعِ (مصبِّح). كانَ الصَّغيرانِ يَحملانِ لوالدِهما وجبَةً خفيفةً مكوَّنَةً منَ الخبزِ والتَّمرِ (والكامي)، وكما تَعرفونَ فالكامي عبارةٌ عن لبنٍ رائبٍ يتمُّ طبخُهُ على نارٍ هادِئةٍ حتَّى يُصبحَ خَليطًا مُتماسِكًا أبيضَ اللَّونِ ذا طَعْمٍ لَذيذٍ جدًّا، خاصَّةً عندَما يُضافُ إليهِ الدُّهنُ البلديُّ الطَّازَجُ. وكانَ المزارعُ عبدُاللهِ يَسعَدُ كثيرًا عندَما تُقبِلُ عليهِ الصَّغيرةُ فطيمُ وشقيقُها حَمَدٌ، ولطالَما قالَ لهُما في حَنانٍ ومحبَّةٍ: يَكفيني يا قرَّةَ عَينيَّ أنْ أُشاهدَ وَجهَيْكُما الحَبيبَيْنِ لأَشعُرَ بالشِّبَعِ عامًا كاملًا.

وذاتَ يومٍ عادَ الصَّغيرانِ من الدَّرسِ اليوميِّ فوجَدا والدَتَهُما قد أعدَّت طعامَ والدِهما كعادَتِها في سَلَّةٍ من سَعفِ النَّخيلِ تُسمَّى الجِفيرَ، فحمَلَها حَمَدٌ، وخرجَ إلى المزرعةِ تتقدَّمُهُ أختُهُ فطيمُ.



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

سارَ الصَّغيرانِ يَسلُكانِ دربَهُما اليَوميَّ المُعتادَ إلى المزرعةِ، وأخَذا يتسلَّيانِ باللَّعبِ بالحِجارةِ الصَّغيرةِ؛ فتارةً يقذِفُها حَمَدٌ، وأخرى تقذِفُها فطيمُ، ولم يَشعُرا بالوقتِ الَّذي يَمضي، وهُما مُحاطانِ بمَناظرِ النَّخيلِ والخُضرةِ الَّتي تَسلِبُ الألبابَ، ثمَّ إنَّ لِزَقْزَقَةِ العَصافيرِ وقعًا آخرَ على النَّفسِ، جعلَتِ الصَّغيرينِ يَلهثانِ خلفَها لِصيدِ عُصفورٍ صغيرٍ، لكنَّ مُحاولاتِهما كانَتْ تُخفِقُ دَومًا.

وحينَ شارفَ الصَّغيرانِ على الوصولِ إلى المزرعةِ أشارَتْ فطيمُ على حمدٍ أن تُساعِدَهُ في حملِ إناءِ الطَّعامِ فوافقَ، لكنَّهُ ما إنْ أنزلَ الجِفيرَ من فوقِ رأسِهِ حتَّى صاحَ مُتفاجِئًا: يا أَللهُ! ما هذا؟ ما الَّذي حدثَ؟ أينَ (الكامي)؟ صرخَتْ فطيمُ هيَ الأُخرى، وقالَتْ: ياوَيلَتَنا يا حمدُ! لقدْ أكلَ الغُرابُ «الكامي» فكيفَ سنذهَبُ إلى والدي الآنَ؟ وأيُّ غَداءٍ سنحمِلُ إليهِ؟ إنَّها وَرطةٌ كبيرةٌ.

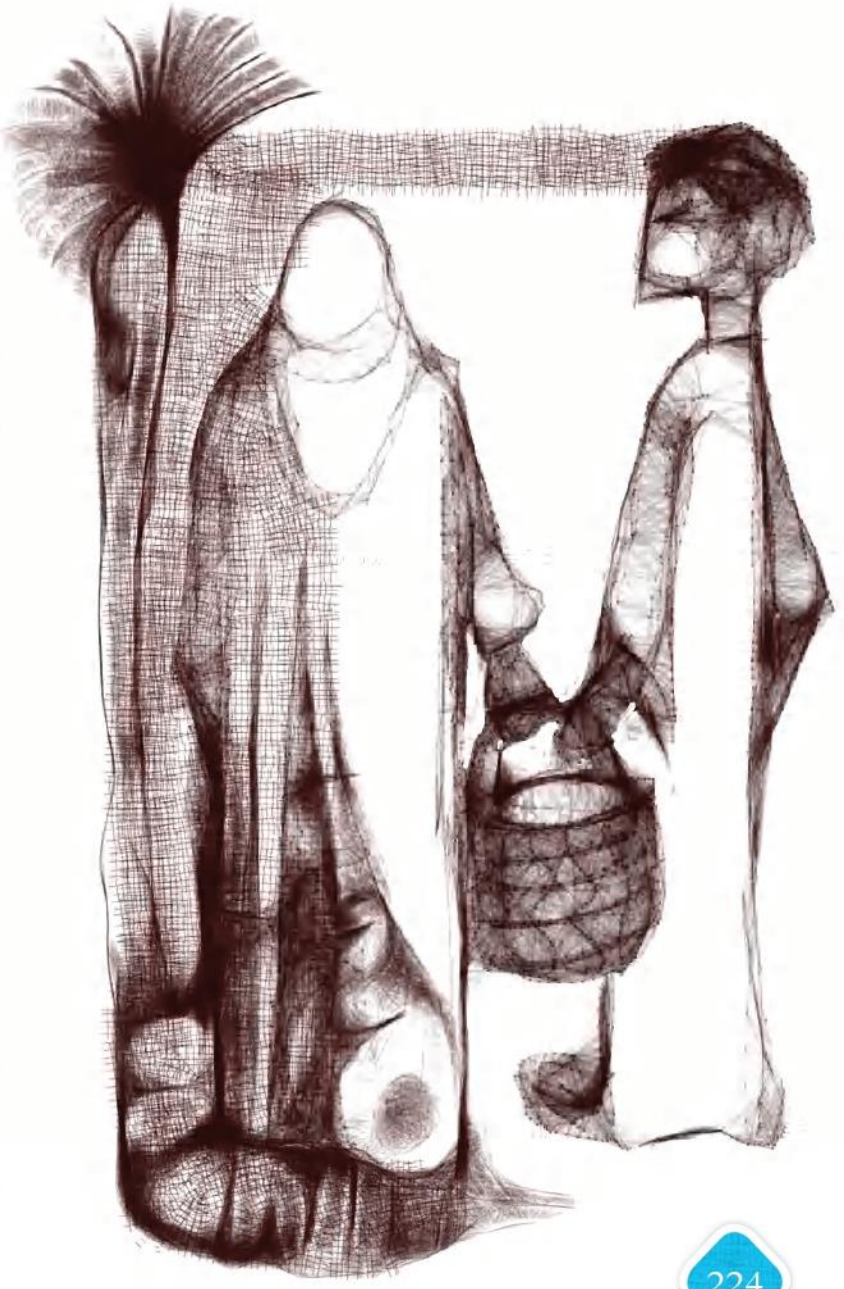

جلسَ الفتى وشقيقَتُهُ في حالةِ الذُّهولِ يَستندانِ إلى جِذعِ نخلةٍ قديمٍ مُتداعٍ على الأرضِ، وراحا يُفكِّرانِ في حلٍّ للمُشكلَةِ الَّتي وَقَعا فيها؛ فإنْ هُما عادا إلى المنزلِ فسيكونُ عِقابُهما قاسيًا، وستكونُ العَصا بانتظارِهما، وإنْ هُما ذهَبا إلى والدِهما دونَ طعامٍ فسيغضَبُ غضبًا شديدًا، وهوَ المُنهَكُ طُوالَ اليومِ.

«إنَّ العملَ في المزرعةِ شاقٌّ جدًّا، وأبي جائعٌ دونَ شكٍّ» هكذا أسَرَّ حمدٌ إلى فطيمَ الَّتي كانَتِ الدُّموعُ تملأُ مِحجَرَي عَينَيْها الصَّغيرتَيْنِ،



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

فردَّتْ عليهِ بحُزنٍ شَديدٍ – وقدْ شارفَ العَصرُ على الدُّخولِ في وقتِهِ: نعمْ يا حمدُ، إنَّ العملَ مُتعِبٌ جدًّا في المزرعةِ، ولا شكَّ أنَّ أبي مُنهَكٌ الآنَ وجائعٌ، فسألَ حمدٌ: والآنَ ما العملُ، كيف نذهبُ إليه دونَ طعامٍ؟ قالَتْ فطيمُ: لديَّ رأيٌ جيِّدٌ، دَعْنا نذهبْ إلى الحارَةِ الشَّماليَّةِ المُجاورةِ لِحارَتِنا فنسألَ، رُبَّما نَجدُ إحدى النِّسوةِ قد حَلَبَتْ بَقرتَها ولديها (كامي) أو حليبٌ نُحضِرُهُ لوالِدِنا، وهناكَ لا أحدَ يَعرِفُنا، ولن تَعرفَ أمِّي بالأمرِ.

أُعجِبَ حمدٌ بفكرةِ شقيقَتِهِ الصَّغيرةِ، وقرَّرا الذهابَ باتِّجاهِ الحارةِ الشَّماليَّةِ الَّتي لا يَعرفانِ عنها شيئًا، وراحا يتأمَّلانِ الطَّريقَ الَّذي يَسلكانِ حتَّى وَصلا إلى دربٍ طويلٍ يَبدأُ بمزارعَ كثيرةٍ ومناطقَ لرعيِ الجِمالِ والحيواناتِ الأليفةِ الأُخرى، ولمْ يَشعُرا إلَّا والطَّريقُ يضيعُ من أمامِهما وعطشٌ شديدٌ يُداهِمُهُما ولا ماءَ في الطَّريقِ، ولِشدَّةِ الإنهاكِ جلسَ الصَّغيرانِ بانتِظارِ مُرورِ أحدِ المارَّةِ فيسألانِهِ عن أقربِ مكانٍ للشُّربِ.

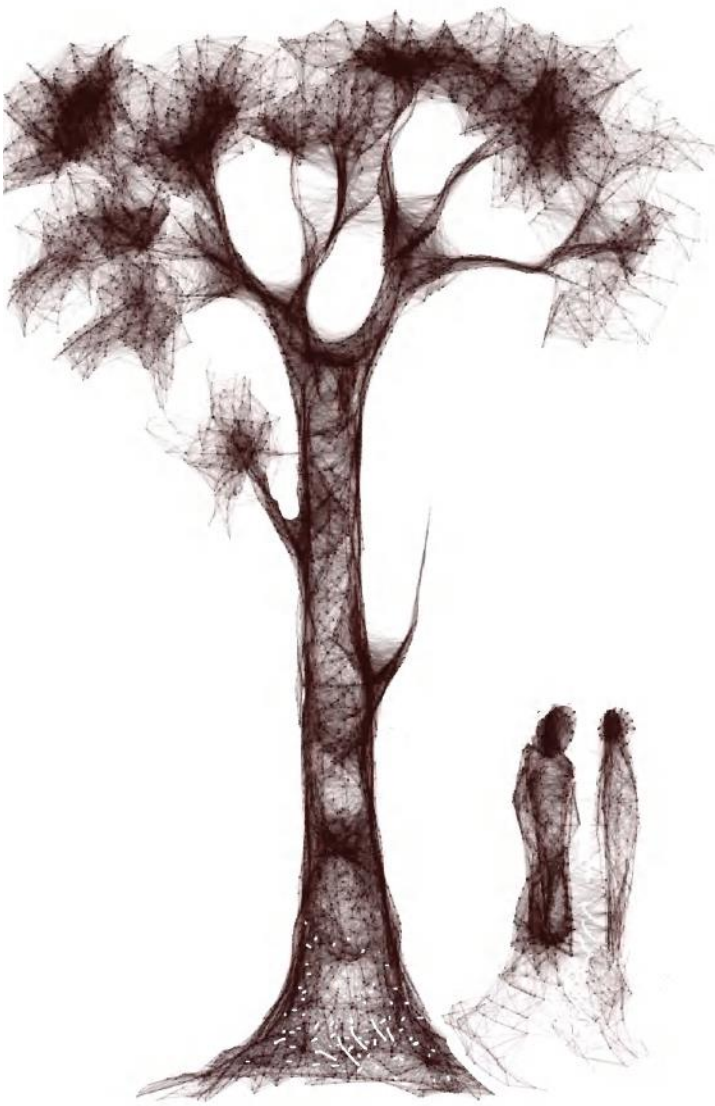

في تلكَ الأثناءِ بدأَ القلقُ يتسرَّبُ إلى نفسِ الوالِدِ الَّذي راحَ يتساءَلُ بينَهُ وبينَ نفسِهِ عن سببِ تأخُّرِ وَلَدَيْهِ عن موعِدِهما اليوميِّ حتَّى آذَنَتِ الشَّمسُ بالغُروبِ، وكانَتِ الأمُّ هيَ الأُخرى في حالةِ خوفٍ شديدٍ جعلَتْها تجلسُ خلفَ بابِ المنزلِ تنتَظِرُ قدومَ الصَّغيرينِ منَ المزرعةِ.

لكنَّ فطيمَ وحمدًا ما زالا يَنتظرانِ في الطَّريقِ المَقطوعِ الَّذي وَصلا إليهِ، ولا يَعرفانِ نِهايةً لهُ. وبينَما هُما كذلكَ مرَّ بهما رجلٌ عجوزٌ فنهضَ إليهِ حمدٌ، فألقى عليهِ التَّحيَّةَ وقبَّلَ يدَهُ، وسألَهُ عن أَقربِ مكانٍ يَجدانِ فيه الماءَ. قالَ العجوزُ لِحَمدٍ:



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

يا وَلدي ما الَّذي جاءَ بِكما إلى هنا؟ لقدِ ابتَعدتُمْ كثيرًا عنِ المناطقِ المأهولَةِ بالسُّكَّانِ. فحكَتْ فطيمُ للرَّجلِ العجوزِ ما حدثَ لَهما، فتعاطَفَ معَهُما كثيرًا، وأرشدَهُما إلى حوضٍ للماءِ قريبٍ يمكِنُهُما التَّوجُهُ إليهِ للشُّربِ، ثم العودَةُ إلى المنزلِ.

شكرَ حمدٌ وفطيمُ الشَّيخَ الجَليلَ، وتوجَّها إلى حيثُ الحوضُ، لكنَّهُما سمِعا الرَّجلَ العجوزَ يَصيحُ: يا ولدي، يا حمدُ. فالتفَتَ إليهِ حمدٌ مُتسائلًا: نعمْ سيِّدي.

قالَ الرَّجلُ: احذَرْ احذَرْ يا حمدُ أنتَ وشقيقَتُكَ أن تَشربا حتَّى الشِّبَعِ.

تعجَّبَتْ فطيمُ وسألَتْ: لِمَ ذلكَ يا سيِّدي؟

فردَّ العجوزُ: إنَّ ذاكَ الحوضَ مسحورٌ، ومَنْ يشرَبْ منهُ حتَّى الارتواءِ والشِّبَعِ يتحوَّلْ إلى غزالٍ فاحذَرا أنْ تشربا حتَّى الشِّبَعِ، وإلَّا أصابَكُما ما أصابَ كثيرينَ قَبلَكُما. شكَرَتْهُ فطيمُ، وقالَتْ: لا تخشَ علينا مِنَ الحَوضِ المَسحورِ، سنشربُ تِباعًا ولنْ ندعَ العطشَ يُسبِّبُ لنا أيَّ مشكلةٍ. نظرَ إليها العجوزُ بعطفٍ، وقالَ: بارَكَ اللهُ فيكُما، الآنَ أكمِلا المسيرَ، والحوضُ ليسَ ببعيدٍ عنكُما.

سارَ حمدٌ وفطيمُ وقد أدرَكَهُما التَّعبُ والوَهَنُ إلى أن وَصلا إلى الحوضِ، فاندفَعَ حمدٌ يسبِقُ شقيقَتَهُ إلى الشُّربِ ويصرخُ: ماءٌ، ماءٌ يا فطيمُ هيَّا لنشربَ. لكنَّ فطيمَ تنبَّهَتْ وتذكَّرَتِ الوَصيَّةَ فصرخَتْ في حمدٍ: مَهلًا يا حمدُ! انتظرْ، لا تَشربْ، هل نسيتَ وصيَّةَ الشَّيخِ العَجوزِ؟ توقَّفَ حمدٌ، والتَفَتَ لأختِهِ، وهوَ يَقولُ: لقدْ نسيتُ يا فطيمُ عندَما شاهدْتُ الماءَ، اذهَبي أنتِ واشرَبي أوَّلًا وسأُذكِّرُكِ كي لا تَنْسَيْ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

توجَّهَتْ فطيمُ نحوَ الحوضِ فغَسلَتْ وجهَها، ثم شرِبَتْ، وحمَدٌ ينبِّهُها حتَّى لا تُكثِرَ من الشُّربِ، فاستَمعَتْ إلى نصيحتِهِ وتوقَّفَتْ عَنِ الشُّرْبِ.

وعندَما جاءَ دورُهُ اتَّجهَ صوبَ الحوضِ فغسلَ يديهِ ثم وجهَهُ، وراحَ يَعُبُّ مِنَ الماءِ، ويشربُ بنَهَمٍ غريبٍ، ولم يَسْتَمِعْ إلى نداءاتِ أُختِهِ المُتكرِّرَةِ. فتحوَّلَ فجأةً إلى غزالٍ صغيرٍ يقفِزُ من مكانٍ إلى آخرَ، وفطيمُ تلهَثُ وراءَهُ ركضًا تُحاولُ الإمساكَ بهِ، وتَبكي بحُرقَةٍ شديدةٍ؛ لأنَّهُ لم يستَمعْ إلى نَصيحَةِ الشَّيخِ العَجوزِ؛ وراحَتْ تفكِّرُ وتسيرُ في الصَّحراءِ الشَّاسعةِ المُحرِقَةِ، إلى أن حلَّ الظَّلامُ، ونالَ التَّعبُ منها، فجَلَسَتْ تحتَ شجرةِ سِدْرٍ كبيرةٍ تستريحُ بعدَ العَناءِ الَّذي واجَهَتْهُ، والغزالُ من حولِها يَطوفُ، فلا هوَ يقفُ ولا هيَ باستِطاعَتِها الوصولُ إليهِ.

لم تشعُرْ فطيمُ بالوقتِ الَّذي يَمضي إلى أنْ أشرَقَتْ شمسُ الصَّباحِ، وأخذَتْ تلسَعُها لَسَعاتٍ خفيفةً أيقظَتْها من سباتِها العميقِ، فنَهضَتْ مفزوعةً، وأخذَتْ تبحثُ عن شقيقِها الَّذي وقفَ تحتَ شجرةٍ قريبةٍ منها ينظرُ إليها والدُّموعُ تَملأُ عَينيهِ.

تلفَّتَتْ فطيمُ حولَها تبحثُ عن طعامٍ، فلمْ تَجِدْ غيرَ التَّمرِ الَّذي بقيَ من غَداءِ والدِها، فراحَتْ تُعطيهِ الطَّعامَ لكنَّهُ هربَ مِنها، وبينَما هيَ كذلكَ تُحاولُ الإمساكَ بهِ سمعَتْ صَوتَ قافلةٍ تَقتربُ منَ المكانِ، ورُغاءُ إبلٍ يَدنو منها، فما كانَ منها إلَّا أن توجَّهَتْ نحوَ شجرةِ السِّدْرِ، فاعتَلَتْ أحدَ فُروعِها، وجلَسَتْ فوقَهُ تراقِبُ القافِلَةَ القادِمَةَ.



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

حينَ وصلَتِ القافِلةُ إلى الشَّجرةِ الَّتي تَعتَليها فطيمُ تَرَجَّلَ منها عددٌ لا بأسَ بهِ منَ الرِّحالِ يَحملونَ بَضائعَ كثيرةً، وكانَ بينَهُمْ رَجُلٌ يبدو أنَّهُ كبيرُهُم، فأخذَ موقِعًا مُنزويًا تحتَ الشَّجرةِ، وراحَ يقرأُ في كتابٍ يحمِلُهُ في يدِهِ، بينَما شرعَ الرِّحالُ يعدُّونَ مائدةَ طعامٍ عامرةً بما لذَّ وطابَ.

كانَتْ فطيمُ فوقَ الشَّجرةِ تُراقِبُ ما يَحدُثُ والحُزنُ الشَّديدُ يَعتَصِرُ قلبَها على شقيقِها الواقِفِ بعيدًا عَنِ الأنظارِ، وبينَما هي كذلكَ لم تشعُرْ إلَّا بدمْعَةٍ ساخِنَةٍ تَفِرُّ من عَينَيْها، وتَسقُطُ على أوراقِ الكتابِ الَّذي يقرأُ فيهِ الرَّجُلُ الجالسُ تحتَ الشَّجرةِ.

تعجَّبَ الرَّجلُ حينَ سقطَتْ نُقطةُ ماءٍ على صَفحةِ الكتابِ، وراحَ يتأمَّلُ المكانَ دونَ أن يُخبِرَ أَحدًا، حيثُ لاحظَ أنَّ الطَّقسَ صَحْوٌ، فلا أمطارَ ولا قطراتِ ندًى يُمكِنُ أنْ تكونَ سببًا لتلكَ القَطرةِ، ثم جالَ بِبصرِهِ عاليًا نحوَ أغصانِ الشَّجرةِ وفروعِها لِيشاهِدَ تلكَ الفتاةَ الجَميلةَ تَستقِرُّ فوقَ أحدِها، فنهضَ يستَعجِلُ الرِّحالَ للانتِهاءِ مِنَ الأكلِ كي يُغادروا المَكانَ.



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

هنا تنفَّستِ الصَّغيرةُ الصُّعَداءَ، وبَقِيَتْ في مكانِها إلى أن تَناولَ الرِّحالُ طعامَهُم، ومَضَتِ القافِلةُ إلى حيثُ وُجهَتُها، عندَها تأكَّدَتْ من خُلوِّ المكانِ، فَنَزلَتْ مِنْ فَوقِ الشَّجرةِ لِتجلِسَ أمامَ الزَّادِ تتناوَلُ ما بقيَ من فُتاتِهِ. وبينَما هيَ مُنهمِكَةٌ في تناولِ بَقايا الطَّعامِ، إذا بِيَدٍ تُربِّتُ على كتفِها ممَّا جعلَها تَقفِزُ واقفَةً، وتصيحُ بالرَّحلِ: اتْرُكْ بناتِ الرِّحالِ.

فأجابَها الرَّحلُ من فَورِهِ: بناتُ الرِّحالِ لا يأكُلْنَ من زادِ الرِّحالِ.
أَخفَضَتْ فطيمُ نظَرَها، وردَّتْ بصوتٍ مُرتَعِشٍ: ولكنَّكُم غادَرتُمُ المكانَ وتَركتُمُ البقايا لِعابري السَّبيلِ، وأنا واحدةٌ منهُم.

طمأَنَها الرَّحلُ، وقالَ: اجلِسي أيَّتُها الفتاةُ الرَّقيقةُ، وكُلي كما تَشائينَ واطمئنِّي، إنَّني رحلٌ فاضلٌ وأَودُّ معرفَةَ السَّببِ في وصولِكِ إلى هذا المكانِ النَّائي المَهجورِ. كانَ هو الرَّحلُ نفسُهُ الَّذي جَلسَ تحتَ السِّدرةِ يقرأُ. وقد عرَفَتْ منهُ أنَّ اسمَهُ راشدٌ.

اطمأنَّتْ فطيمُ إلى الرَّحلِ، وراحَتْ تَقُصُّ عليهِ قِصَّتَها وقصَّةَ شقيقِها حمدٍ الواقفِ في مكانٍ قريبٍ منها، والرَّحلُ يستَمِعُ في إنصاتٍ واهتِمامٍ كبيرَيْنِ، وبعدَ أنِ انتَهتْ فطيمُ مِنَ الحَديثِ أشارَ عليها الرَّحلُ أنْ ترافِقَهُ هِيَ وشقيقُها الَّذي أمرَ رحالَهُ بالإمساكِ بِهِ إلى حيثُ يَعيشُ هو ووالِدَتُهُ وأسرَتُهُ، حتَّى يجدَ حلًّا لِمُشكِلَتِهما المُعقَّدَةِ. وبعدَ إلحاحٍ منهُ، وبعدَ أن أمسكَ بالغزالِ رَضخَتْ فطيمُ لطلبِهِ، وتوجَّهَتْ معهُ إلى بلدَتِهِ الَّتي وصلَتْها القافِلةُ بعدَ يومٍ مِنَ المَسيرِ المُتواصِلِ.

عندَما حلَّتْ فطيمُ ضَيْفةً على أُسرةِ التَّاجرِ راشدٍ أَوصى بها أَهلَهُ خيرًا، وأمرَ بالاهتِمامِ بالغزالِ المَربوطِ تحتَ شجرةِ اللَّيمونِ الكبيرَةِ أمامَ بابِ المَنزلِ الطِّينيِّ، وصارَ التَّاجرُ يذهبُ إلى تِجارَتِهِ وأعمالِهِ الَّتي تتطلَّبُ سَفرًا طَويلاً يَمتَدُّ أحيانًا شهورًا وسَنواتٍ.

وتوالَتِ الأيَّامُ تمضي مُتسارِعةً مُتلاحِقةً، وفطيمُ تكبُرُ والغزالُ يكبُرُ معَها، والرِّعايَةُ الكريمَةُ في منزِلِ التَّاجرِ راشدٍ تَزدادُ يومًا بعدَ يومٍ إلى أنْ جاءَ يومٌ وَجدَتْ فيهِ فطيمُ نَفسَها أمامَ ورطَةٍ كبيرةٍ لم تعرفْ كيفَ تخرجُ مِنها.


حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

فذاتَ صباحٍ سَمِعَتْ فطيمُ قرعًا خفيفًا على بابِ المَجلِسِ الَّذي تُقيمُ فيهِ، وحينَ أَذِنَتْ للطَّارقِ بالدُّخولِ وجدَتْ نفسَها أمامَ التَّاجرِ راشدٍ، الَّذي طلبَ التَّحدُّثَ إليها، فتوجَّهَتْ معَهُ إلى خارجِ الغُرفةِ، واستَمَعَتْ منهُ إلى حديثٍ لم تكنْ تتوقَّعُهُ أبدًا. فقدْ بادَرَها بقولِهِ: اسمَعي يا فطيمُ! لقدْ عرَفتُكِ وأنتِ فتاةٌ يافِعةٌ، وها أنتِ قد عِشْتِ مَعنا سنواتٍ طويلةً، وإنْ كنتُ حتَّى الآنَ لم أستَطِعْ حلَّ مشكِلَةِ حمدٍ، لكنَّني لن أَتوانى عن البَحثِ عن حلٍّ لها، وهو أمرٌ أفعلُهُ عندَ كلِّ رحلةِ سفرٍ، ولذلكَ ولأنَّكِ أَصبحْتِ اليومَ واحدةً منَّا فأنا أَطلُبُكِ للزَّواجِ حمايةً لكِ ورعايةً لشَقيقِكِ حمدٍ، ولن أَطلُبَ ردَّكِ الآنَ، سأَترُكُكِ تفكِّرينَ ثمَّ أرسِلُ لكِ شقيقَتي (سَلْمى) لِتُخبِريها بردِّكِ.

لم تعرِفْ فطيمُ كيفَ تردُّ على التَّاجرِ راشدٍ، ونَهضَتْ مُتَّجِهةً نحوَ المَجلِسِ لِتجلِسَ في حَيْرةٍ من أمرِها تفكِّرُ في شقيقِها أسيرِ هيئةِ الغزالِ، وطَلَبِ التَّاجرِ راشدٍ.
لكنَّ تفكيرَ فطيمَ لم يَطُلْ، حيثُ توجَّهَتْ إلى شقيقةِ راشدٍ وأخبَرَتْها بموافَقَتِها على الزَّواجِ من راشدٍ شريطةَ أن يظلَّ الغزالُ مَعَها يرحَلُ حيثُ ترحَلُ، ويُقيمُ حيثُ تقيمُ، الأمرُ الَّذي أثارَ شكوكَ شقيقَتِهِ وتَساؤلاتِها، لكنَّ فطيمَ طلبَتْ إلَيْها أنْ تقولَ لهُ: (يا فهيمُ افهَمْ، واكتُبْ بالقلَمِ) ففَهِمَ التَّاجرُ راشدٌ ما تَرمي إليهِ هذهِ العبارَةُ، وأعلنَ عن موافَقَتِهِ على شَرطِ فطيمَ.

وهكذا زُفَّتْ فطيمُ إلى التَّاجرِ راشدٍ وَسْطَ غضَبِ زوجَتِهِ الأولى ووالِدَتِها وشقيقاتِها، ومضَتِ الأيَّامُ وغضبُها يزدادُ حدَّةً وشدَّةً، الأمرُ الَّذي جعلَها تَحيكُ الدَّسائِسَ، وتدبِّرُ المكائِدَ للفَتاةِ الصَّغيرةِ، وبعدَ زواجِهما بعدَّةِ أَشهرٍ، حمَلَتْ فطيمُ، وبعدَ أنِ اطمأنَّ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

راشدٌ إلى صِحَّتِها خرجَ في رحلةَ صَيدٍ برِّيَّةٍ يعودُ منها كعادَتِهِ في كلِّ سنةٍ بالصَّيدِ الوافرِ مِنَ الغزلانِ والحُبارى الَّتي يُحبُّها كثيرًا.

وفي أثناءِ فترةِ غيابِهِ حاولَتْ زوجتُهُ الكَيْدَ لِفطيمَ، فصارَتْ تأخُذُها مَعها كلَّ صباحٍ لِجلبِ الماءِ مِنَ (الفَلَجِ) القريبِ مِنَ المنزلِ، وكانَتْ فطيمُ تذهَبُ مَعها ومعَ مجموعةٍ مِنَ النِّساءِ القَريباتِ مِنها. وفي إحدى المرَّاتِ الَّتي ذَهبَتْ فيها النِّساءُ إلى (الأفلاجِ) قامَتْ زوجةُ راشدٍ بإعطاءِ فطيمَ مُنْخُلًا تَجلِبُ فيه المياهَ. تعجَّبَتْ فطيمُ؛ فكيفَ يُجلَبُ الماءُ في مُنْخُلٍ مثقوبٍ، لكنَّها قالَتْ سأجرِّبُ إرضاءً لزوجةِ راشدٍ الَّتي لم تُقصِّرْ معي في شيءٍ. صارَتْ فطيمُ تملأُ المُنْخُلَ بالماءِ فلا يَقبِضُ منهُ شيئًا، فأعادَتِ الكَرَّةَ مرَّاتٍ ومرَّاتٍ، حتَّى أدرَكَها التَّعبُ، فخارَتْ قُواها، ثُمَّ اختَفَتْ فَجأةً عَنِ الأَنظارِ.

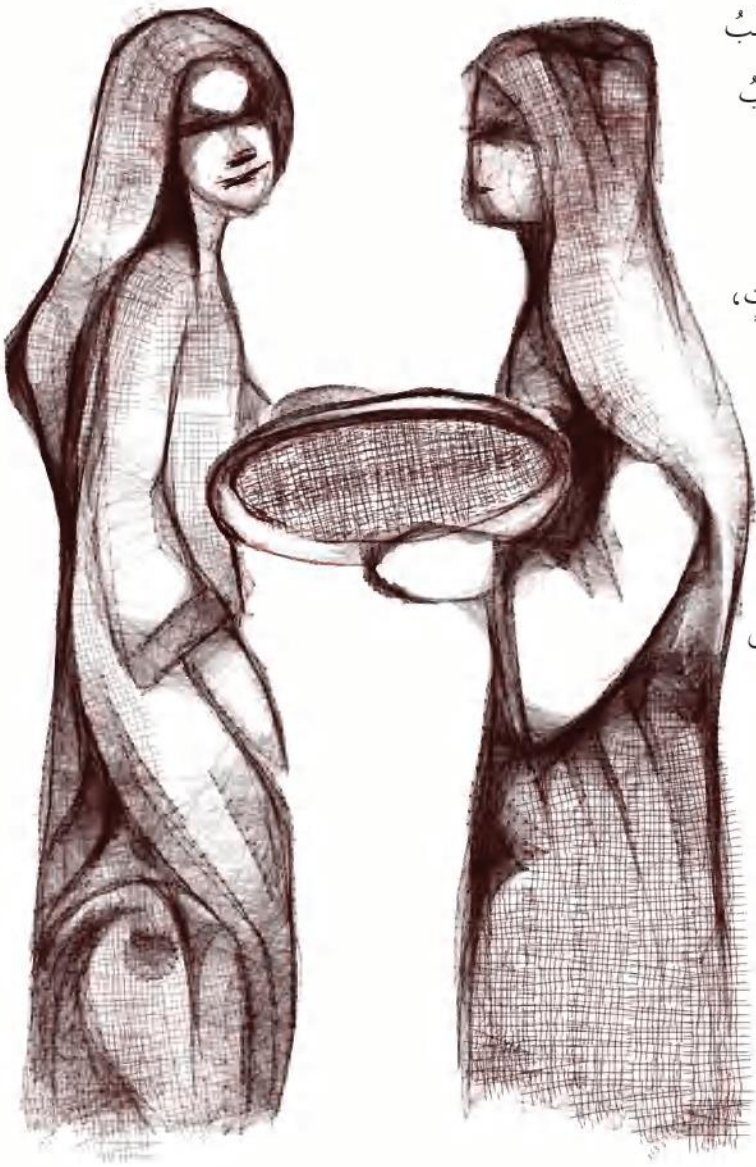

جُنَّ جنونُ حمدٍ عندَما انتبَهَ إلى اختِفاءِ شقيقَتِهِ، وراحَ يجولُ بينَ أرجاءِ المزرعةِ (والأفلاجِ) بحثًا عَنها لكنْ دونَ جَدوى، إلى أنِ اكتَشَفَ بعدَ أنْ ذهبَتِ النِّساءُ أنَّ أختَهُ قد سَقَطَتْ في بئرٍ مَهجورَةٍ لا يَعرفُها أحدٌ، فأدرَكَ حمدٌ الحيلةَ الَّتي دُبِّرَتْ لأختِهِ، وأنَّهُ لا يَستطيعُ مُساعَدَتَها إلى أن يَحضُرَ زوجُها من رحلةِ الصَّيدِ.

صارَ حمدٌ يذهبُ كلَّ يومٍ إلى البئرِ يحمِلُ الطَّعامَ لِشقيقَتِهِ، فيقذِفُهُ من أعلى لِتَلتَقِطَهُ هي وتتغذَّى عليهِ، إلى أنْ جاءَ اليومُ الَّذي عادَ فيه راشدٌ إلى المنزلِ سعيدًا من رحلتِهِ



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

الأخيرةِ. وعندَما همَّ بالدُّخولِ إلى المنزلِ سألَ عن فطيمَ فبادَرَتْهُ زوجَتُهُ بوجهٍ حزينٍ عابسٍ تقولُ له: إنَّ فطيمَ قد هربَتْ مِنَ المنزلِ دونَ أنْ يعلمَ بها أحدٌ. لكنَّ راشدًا لم يُصدِّقْ ذلكَ، وراحَ يبحثُ عَنِ الغَزالِ فلم يَجِدْهُ، عندَها فقطْ صدَّقَ أنَّ زوجَتَهُ قد تَركَتِ المنزلَ وهربَتْ، فأوجدَ في نفسِهِ مِنها، فكيفَ تهرُبُ بعدَ أن قدَّمَ لها ما قدَّمَ من مُساعداتٍ، وبعدَ أن حاولَ كثيرًا عِلاجَ شقيقِها مِنَ السِّحرِ الَّذي وقعَ فيهِ؟ ظلَّلَ الحزنُ أرجاءَ المنزلِ، وصارَ الألمُ يعتَصِرُ قلبَ راشدٍ للمَوقفِ الَّذي وضَعَتْهُ فيهِ زوجَتُهُ، فأمَرَ حرَّاسَ منزِلِهِ بالانتِشارِ في البلدِ بحثًا عَنِ الغَزالِ، وأعلنَ عن جائزةٍ كُبرى لِمنْ يعثُرُ عليهِ أو يُرشِدُ إلى مكانِهِ.

وهكذا بدأَتْ رحلةُ البحثِ عَنِ الغزالِ، إلى أنْ وَجدَهُ أحدُ المُزارعينَ ذاتَ يومٍ عندَ البئرِ القديمةِ، يُحاولُ قذفَ الطَّعامِ فيها، فحاصَرَهُ هوَ ومن مَعهُ من (البيادير)، وأرسلَ أحدَ أبنائِهِ يُخبِرُ التَّاجرَ راشدًا بما حدَثَ. لم يصدِّقْ راشدٌ ما أبلَغَهُ بهِ الفتى ابنُ ( البِيدارِ)، واتَّجَهَ يملؤُهُ الغَضبُ حاملًا سِكِّينًا كبيرًا نحوَ البئرِ، وما إن وصلَ إلى هناكَ حتَّى انقضَّ على الغزالِ قاصدًا ذبحَهُ، لكنَّ الغزالَ صرخَ بصوتٍ مرتفعٍ وقالَ:

فطيم فطيم يو لوخيَّهْ  سنُّوا سكاكينهم عليَّا

ونادوا راشد الذَّبَّاح يذبحني

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

عندَما سمعَ راشدٌ والرِّجالُ هذا النِّداءَ تَراجَعوا إلى الخلفِ مُتسائلينَ عن مصدرِ الصَّوتِ إلى أن فاجَأَهُم الصَّوتُ القادمُ مِنَ البِئرِ:

ما بيدي حيله يا ولد أمي وأبويا
بنت الجذاع دافرتني في الطويه
وربيـــت وسويـــت ابنيـــــه

عرفَ راشدٌ أنَّ الصَّوتَ هوَ صوتُ فطيمَ وهيَ في البئرِ، فتراجَعَ خطواتٍ إلى الوراءِ، ورفعَ السِّكينَ عن رقبةِ الغزالِ، وأمرَ (البيدارَ) بالنُّزولِ إلى البئرِ لِيرى مصدَرَ الصَّوت.

وحينَ نزلَ (البيدارُ) إلى البئرِ ذُهِلَ لِمشاهَدَةِ فطيمَ وعلى حِجرِها طفلةٌ صغيرةٌ مولودةٌ منذُ أيَّامٍ قَلائلَ، فصاحَ في الرِّجالِ أن يساعِدوهُ على إخراجِ المَرأةِ والطِّفلةِ مِنَ البئرِ.

وهكذا كُشِفَتِ الحقيقةُ، وطلَّقَ راشدٌ زوجَتَهُ الأولى، وعالجَ حمدًا مِنَ السِّحرِ الَّذي رافَقَهُ سنواتٍ طُوالًا، ثمَّ سافرَ معَ فطيمَ وحمدٍ وابنَتِهِ الصَّغيرةِ مريمَ الَّتي وُلِدَتْ في البئرِ إلى بَلدَةِ زَوجَتِهِ، فقابَلَتْ أهلَها، وضمَّتْها أمُّها بحَنانٍ وشَوْقٍ ولَهفَةٍ كبيرةٍ إلى صدرِها، وعاتَبَتْها لأنَّها لم تَستَمِعْ هيَ وشقيقُها إلى النَّصيحَةِ، وكيفَ أنَّ مُخالَفَةَ نَصائحِ الوَالدَينِ تُؤدِّي إلى المَتاعِبِ.

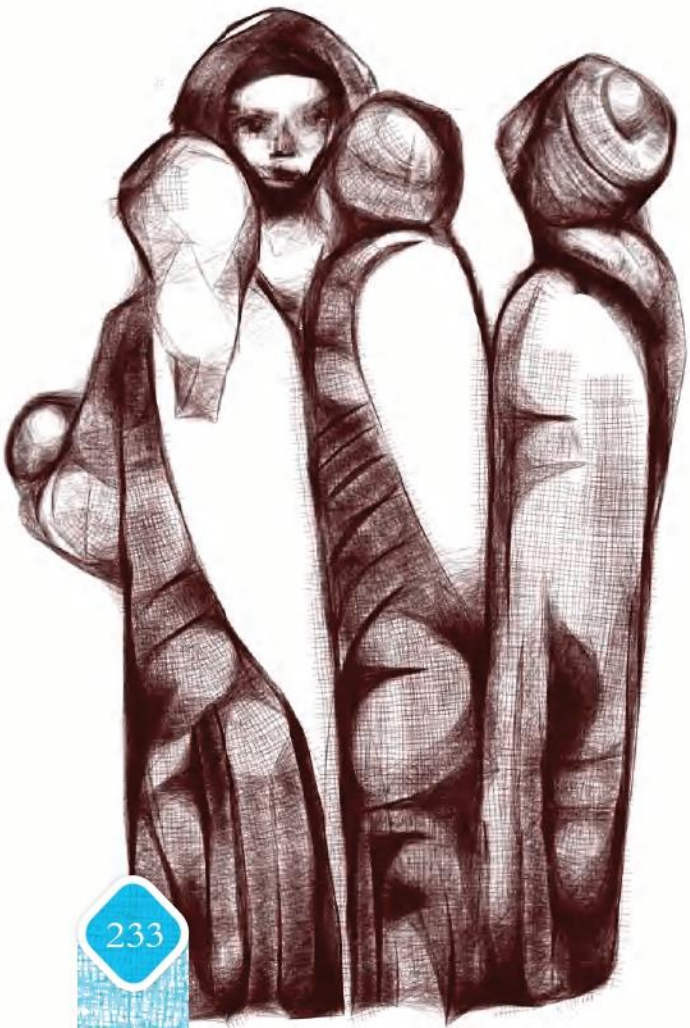

صَمَتَتِ الجَدَّةُ قليلًا، وهيَ تَنقُلُ نَظراتِها بينَ وجوهِ أحفادِها وحَفيداتِها، ثمَّ ابتَسَمَتْ، وقالَتْ: وهَكذا يا أَعزَّائي الصِّغارَ النَّائمينَ مِنْكُم والمُستيقِظينَ انتهَتِ الخَرُّوفَةُ، وعُدْتُ أنا عَنهُم فأَعطوني أَرْبَعَةَ جُنيهاتٍ (واحِدْ خرّ، وواحدْ مرّ، وواحدْ فرّ، وواحدْ فَديتْ بِهْ عنّي وعنكُم الشَّرّ).



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

## أَنشِطَةُ ما بَعدَ قِراءةِ النَّصِّ:

### حَوْلَ النَّصِّ:

1. ما علاقةُ عُنوانِ الحِكايَةِ بمَضمونِها؟

عنوان الحكاية الحوض المسحور وتحكي عن الحوض المسحور الذي شرب منه حمد بنهم ولم يستمع لنصيحة العجوز فتحول إلى غزال

2. بِمَ انشَغلَ الوَلدانِ: حمدٌ وفطيمُ في أثناءِ أخذِ غداءِ أَبيهما إلَيهِ في المزرعَةِ؟ وإلامَ يُشيرُ ذلكَ؟

يتسليان باللعب بالحجارة الصغيرة فتارة يقذفها فطيم وتارة يقذفها حمد وهما محاطان بمناظر الطبيعية يلهثان لصيد عصفور صغير

3. ما البُعدُ الاجتِماعيُّ الَّذي يَكشِفُهُ اقتِراحُ فطيمَ لحلِّ مُشكِلةِ اختِفاءِ غداءِ والدِهما؟

يدل على حرص الأطفال على غذاء أبيهم لتقديرهم لتعبه

4. لم ينفِّذْ حمدٌ وصيَّةَ الرَّجُلِ العَجوزِ، فشَرِبَ منَ الحَوضِ المسحورِ حتَّى ارتَوى. ما نَتيجَةُ هذا الفِعلِ؟ وما الأحداثُ الَّتي ترتَّبَتْ عليهِ حتَّى ختامِ الحِكايَةِ؟

تحول حمد إلى غزال وظلت تتبعه فطيم حتى وصلوا إلى صحراء شاسعة وعندما جاءت قافلة كبيرة وعرف قائدهم راشد قصتها أخذها هي والغزال وقام برعايتهم حتى كبرت فطيم وتزوجها راشد وأنجبت منها واستطاع مساعدتها في الرجوع إلى أهلها وشفاء حمد من السحر

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

5. ما أهمُّ صِفاتِ الجَدَّةِ؟ وما علاقَةُ ذلكَ بالوَظيفةِ التَّربويَّةِ الَّتي تَقومُ بها الجَدَّةُ في العائِلَةِ كما كَشَفَتِ الحكايةُ؟

الصبر والعطف والحنان ولها القدرة على مزج الخواريف

6. علِّلْ زواجَ التَّاجرِ راشدٍ من فطيمَ.

لأنها جميلة وحماية لها ولرعاية شقيقها

7. اشرَحْ بقلَمِكَ الأبياتَ الَّتي ورَدَتْ في الحكايةِ.

نادى حمد على فطيم يستنجد بها من راشد الذي يحاول ذبحه فصرخت من البئر أنها لا تستطيع فعل شيء فقد رمتها زوجت راشد في البئر وأنجبت ابنتها هناك

8. بيِّنْ بالتَّفصيلِ ملامحَ المجتَمَعِ الإماراتيِّ في الحِقبَةِ الَّتي تؤرِّخُ لها هذِهِ الحكايةُ.

المجتمع الإماراتي مترابط حيث كانوا يجتمعون في المساء يستمعون لحكايات الجدات والخرافات



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

9. ما أَهَمُّ مَلامِحِ شَخصِيَّةِ التّاجِرِ راشِدٍ؟

الصبر والعطف والحنان ولها القدرة على مزج الخواريف

## حَوْلَ لُغةِ النَّصِّ:

1. استَخدِمِ التَّراكيبَ الآتيَةَ في تَعبيراتٍ توضِّحُ مَعناها:

- حطَّتِ القوافِلُ رِحالَها.

حطت القوافل رحالها في الصحراء بعد رحلة شاقة

- يا قُرَّةَ عَيني.

قالت الأم لابنها يا قرة عيني

- تَسلبُ الألبابَ.

ذهبنا لحديقة كانت تسلب الألباب والعقول

2. مِمَّ اشتُقَّتْ لَفظةُ «الخُرُوفَةِ»؟ ومادَلالَتُها المَعنويَّةُ؟

من خرف : وهي القصص المليئة بالمغامرات والأساطير

3. اشرَحِ الصُّورةَ المجازيَّةَ في الجُملَتَينِ الآتِيَتَينِ:

- « جاءَهُم صوتُ الجَدَّةِ دافِئًا كأنَّهُ يَضُمُّهُمْ بحَنانٍ».

تشبيه لصوت الجدة بإنسان يضم الأحفاد وهو يدل على مدى حنانها

- « بدأَ القَلقُ يتسرَّبُ إلى نَفسِ الوالِدِ».

تشبيه للقلق بالماء الذي يتسرب وهو كناية عن قلق وخوف الأب على أبنائه



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

4. احتَوَتِ الحكايةُ على عددٍ مِنَ المفرداتِ الإماراتيَّةِ. حدِّدْها، واشرحْ مَعانيَها، ثمَّ صنِّفْها وَفْقَ الغَرضِ الَّذي تُستَخدَمُ لَهُ.

خروفة وهي جزء من التراث الشعبي الإماراتي

الفنر وهو مصباح قوي الضوء

العريش وهو بناء مؤلف من عوارض من حديد محمولة على عواميد تعترشه النباتات المستقلة

## حَوْلَ قارئِ النَّصّ:

1. ما رأيُكَ في مواقِفِ كلٍّ مِنَ:

- التَّاجرِ راشدٍ معَ الغزالِ حمدٍ؟

موقف يدل على تحمله المسؤولية ووفاءه بوعده فهو لم ييأس حتى إعادة هو وفطيم إلى والديهم بعد أن تكفل برعايتهم لسنوات

- الرَّجلِ العَجوزِ معَ الوَلدَينِ؟

موقف نبيل حيث قدم لهما النصح وحذرهما من الشرب الكثير من البئر المسحور

- زوجةِ راشدٍ الأولى معَ فطيمَ؟

موقف سيء فقد كانت تحيك لفطيم الدسائس والمكائد بسبب غيرتها منها بعد أن تزوجت من زوجها راشد

2. اختَرْ مِنَ الحكايةِ مَشهدًا أثَّرَ في نفسِكَ، وعلِّلْ سبَبَ ذلكَ.

كانت فطيم فوق الشجرة تراقب ما يحدث والحزن يعتصر قلبها على اخيها الواقف بعيدا عن الأنظار فقد اشفقت على فطيم مما هي فيه فهي أصبحت وحيدة ولا تعرف كيف تتصرف



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

3. كيفَ تتَصرَّفُ لو كُنتَ مكانَ حمدٍ وفطيمَ عندَما اكتَشفا خُلوَّ حافظةِ الطَّعامِ مِنَ الغَداءِ؟

كنت سأعود إلى أمي وأعتذر إليها وأخبرها ما حدث وأجلب الطعام من البيت إلى أبي مرة أخرى

القراءةُ حولَ النَّصِّ:

تُؤرِّخُ الحكايةُ لظاهِرَةِ (المَقيضِ)، وتَعني تَغييرَ مكانِ إقامةِ النَّاسِ في فصلِ الصَّيفِ. ابْحَثْ عَنْ أَهمِّ الأَماكنِ الَّتي كانَ يلجَأُ إليها أهلُ الإماراتِ لِقضاءِ الصَّيفِ، ذاكرًا أَهمَّ مُؤهِّلاتِ المكانِ لكي يكونَ (مَقيضًا).

اهم الأماكن لقضاء الصيف في الإمارات منطقة الروضة وواحة ليو في مدينة العين ليكون المكان مقيضا يجب أن يكون المكان واسع وبارد ومرتفع وقريبا من الينابيع

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

## الكِتابةُ حَولَ النَّصّ:

ابحَثْ في كُتُبِ التُّراثِ الشَّعبيِّ الإماراتيِّ، واختَرْ حِكايةً شعبيَّةً أعجَبَتكَ، واكتُبها هُنا بتلخيصٍ يَستوفي عَناصرَها وأحداثَها.

ظهرت جنية بديعة الجمال كان اسمها" أم الدويس"، وجهها كالقمر في تمامه، شعرها حريري طويل، رائحتها مسك وعنبر يشم الناس رائحتها الزكية عن بعد، ثيابها جميلة براقة، عرف عنها أنها اعتادت إغواء الرجال، تبهرهم، تطلب منهم أن يتبعوها؛ فتتحول فجأة إلى عجوز قبيحة الشكل كريهة الرائحة، وتظل تلاحقهم حتى تقتلهم. اعتاد الناس من يومها أن يسموا كل امرأة تبالغ في زينتها بـ (أم الدويس) وكأنها تتزين بهدف الإغواء



حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية و التعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة